الافعى في المدونات المسمارية (الفؤول أنموذجاً)

The Representation of the Serpent in Cuneiform Sources: An Analysis of Omens

الباحث عباس ضايف شلال منصور

Abbas Dhayef Sallal Mansour

ا.م.د. جاسم عبد الامير جاسم
***Ass.Prof.Dr. Jassim Abdul Amir Jassim**

قسم الاثار-جامعة القادسية
Department of Archeology - University of Al-Qadisiyah

*** Correspondence author** Jassim.aljanabi@qu.edu.iq

الملخص

تحتل الأفعى مكانة بارزة في حضارة بلاد الرافدين، اذ مثّلت رمزاً متعدد الدلالات، وقد ظهرت الأفعى في النصوص المسمارية نصوص الفؤول بوصفها عنصراً مركزياً في تفسير الظواهر الغيبية والطقوس المرتبطة بعالم التنبؤ، ولأن الفؤول كانت جزءاً جوهرياً من الممارسات اليومية في بلاد الرافدين، فقد ارتبطت الأفعى بشكل مباشر بمنظومة المعتقدات الدينية والسحرية التي تسعى لفهم إرادة الآلهة وتأثير القوى الكونية على الإنسان.

تميزت نصوص الفؤول المسمارية بالتركيز على الظواهر التي تتداخل فيها الطبيعة، كما كانت الأفعى إحدى الرموز التي تمت دراستها لتفسير الأحداث فعلى سبيل المثال، تشير بعض النصوص إلى ظهور الأفعى في سياقات محددة كعلامة إلهية، سواء كانت تنبية بخطر قادم أو بشارة بحدث إيجابي، كما ارتبطت الأفعى بمفاهيم الخلود والتجدد، مما أضفى عليها أبعاداً رمزية عميقة في نصوص التنبؤ والممارسات السحرية.

Abstract:

The snake held an essential role in Mesopotamian civilisation, serving as a symbol with various meanings. In cuneiform texts, snakes were referenced as central to interpreting supernatural events and rituals related to divination. Because divination was commonly practised in daily life, the snake became associated with religious and magical beliefs aimed at understanding the intentions of the gods and the effects of cosmic forces on humans. Cuneiform divination texts often focused on phenomena connected with nature, and the snake was one of several symbols used to interpret occurrences. Some records indicate that a snake's appearance in specific contexts was regarded as a sign from the divine, which could be interpreted either as a warning or an indication of positive outcomes. The snake was also linked to ideas such as immortality and renewal, contributing to its presence in divination texts and magical practices.

الكلمات المفتاحية : نصوص مسمارية ، حيوانات .

Keywords: cuneiform texts, animals.

اولاً: الافعى بين دلالة المصطلح

1- الافعى لغةً:

لقد جاءت الافعى في المعجم اللغوي بمفردة فعا الأفْعى حيّةٌ، وهو أفْعَلُ، تقول: هذه أفعىً بالتنوين، وكذلك أروى، والجمع أفاعي والأُفْعُوانُ: ذكر الأفاعي وأرضٌ مَفْعاةٌ: ذات أفاعي، والمُفَعَّاةُ بالتشديد: السِمَة التي على صورة الأفْعى، وتَفَعَّى الرجل: صار كالأفْعى في الشر(1)، ويقال فَعَيَ: الْفَاءُ وَالْعَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ الْأَفْعَى: حَيَّةٌ وَحَكَى نَاسٌ: تَفَعَّى الرَّجُلُ، إِذَا سَاءَ خُلُقُهُ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْأَفْعَى(2)، وكذلك قيل ان الأفْعَى حَيَّةٌ عَرِيضة عَلَى الأَرض إذا مشَت مُتَثَنِّيَةً بثِنيين أَو ثَلَاثَةٍ تَمْشِي بإِثنائها تِلْكَ خَشْناء يَجْرُشُ بعضُها بَعْضًا، والجَرْشُ الحَكُّ والدَّلْك(3).

2- الافعى اصطلاحاً:

لقد تم تعريف الافعى في الاصطلاح بتعريفات عديدة ومنها:

الافاعي هي حيوانات زاحفة من صنف آكلة اللحوم ومن ذوات الانياب وهي من العداوة للأنس وسُميت حية لأنها تحوت اي اجتمعت وهي اسم شامل للزواحف التي جسمها أسطواني[4]، وجسمها يمتاز بوجود الحراشف المرتبطة مع بعضها البعض وهذه القشرة الحرشفية تنسلخ لتتجدد كل عام والحيات اصناف كثيرة وأشهرها الافاعي ومسلكها الرمال والجبال وحينما تسلخ قشرها تبتدأ من رأسها ويتم سلخها في يوم وليلة وعملية السلخ تحصل خلال الربيع والخريف[5].

ويقال بأن الافعى أحد اهم النماذج التي كان لها انتشار واسع في الحضارات القديمة وايضا في دياناتها فضلا عن انها شغلت مساحة لا يمكن تجاهلها في خيال البشرية واصبحت بينها وبين الانسان منذ بدء الخليقة علاقة نشطة لم تثبت على حال واحد وانما تأرجحت بين معاني الخير والشر والتقديس[6].

ثانياً: الأفعى في تسميات المسمارية

فقد اوردت لنا النصوص المسمارية نصوص عدت للأفاعي والثعابين، وقد ميزت بين الكبيرة منها والصغيرة والسامة وغير السامة، وكذلك الثعابين او الافاعي الاسطورية وغير الاسطورية، فضلا عن ان قواميس اللغات المسمارية ذكرت لنا بعض الافاعي او الثعابين كنوع فقط مما يشير الى ان بعض الافاعي التي كانت معروفة في السابق لم يتم التوصل الى معرفة اسمائها الحقيقية لذلك اوردتها المعاجم تحت مسمى نوع من الافاعي او الثعابين وسنتطرق لها بشكل مفصل وكالاتي :-

ورد ذكر الافعى في النصوص السومرية بالكلمة (muš) يقابلها في الاكدية *(ṣerru)* او *(mušš̌u)*[7].

كما سُميت بالثعبان الاسود والذي اطلق عليه في اللغة السومرية (muš -ge$_4$) وفي اللغة الاكدية سميت (*ṣallamtu*)[8]، وكذلك ثعبان الجبل سمي في اللغة السومرية (muš-kur-ra) ويقابلها في الاكدية (*ṣerkuri*) وافعى الماء سميت في اللغة السومرية (muš-a) وتقابلها في الاكدية (me)[9]، والثعبان الصغير سمي في اللغة السومرية (muš-tur) ويقابلها في الاكدية (*nirāḫu*)[10].

ثالثاً: الفأل

ورد اسم الفأل في اللغة السومرية بـ ((g)iskim) / (a$_2$-meš) ويقابلهُ في اللغة الاكدية (itātu/*ittu*) بمعنى فأل او علامة او حماية[11]، هو عبارة عن اشارة او علامة من قوى مؤثرة تدخل في حياة الانسان اليومية وتتداخل في استقرار حياتهِ وامنهِ اذ تضعهُ في تساؤلات، وقد عمد سكان بلاد الرافدين الى محاولة تفسير هذه العلامات عن طريق نحر وتقديم حيوانات في طقوس معينة فضلاً عن اقامة صلوات للتخلص من النتائج السلبية اذا كان الطالع سيء لذلك قام المختصون بجمع وتفسير العلامات او الاشارات التي تبين هذه القوة المؤثرة في حياتهم او في حياة اشخاص معينين، ويعود زمن علاقة الانسان بالفأل ربما الى عصور ما قبل التاريخ[12]، الا ان الشواهد والمصادر الكتابية التي جاءتنا بشكل مفصل عن الفأل تعود الى العصر البابلي القديم فقد بين هذا العصر ووضح العلامات مع التفسير بشكل واضح وقد تم تدوينها في النصوص المسمارية واستمرت الى العصور اللاحقة، فضلاً عن ذكر اهم تصرفات وسلوك الحيوانات[13].

مما تقدم يمكن القول بأن الالف الثاني قبل الميلاد شهد تقديم مجموعة من الفؤول بكامل تفاصيلها وكيفية تعامل المختص من الكهنة معها سواء أكان الطالع حسن او كان سيء يضاف الى ذلك ما هو نوع الحيوانات المقدمة وكيف لعبت الحيوانات واكبادها دوراً في ذلك[14].

رابعا: علاقة الافعى بالفأل:

تمتاز الافعى بجسمها الطويل الاملس الخالي من الارجل والحية والثعبان اسم لكل حيوان من مرتبة الثعابين رتبة الحرشفيات[15]، وقد جاء ذكر الافاعي وهي مصورة ضمن فؤول خاصة في نصوص الفؤول البابلية وانها من الزواحف الخطيرة ووسيلة دفاعها عن نفسها هي لدغة المهاجم بواسطة نابيها اللذين يتركز سمها فيهما[16]، و يعرف صوتها بالفحيح[17]، ومن ابرز الامثلة على فحيح الافعى بشكل خاص ما ورد في النصوص المسمارية والتي من ابرزها :-

1- دلالة فأل الافعى في البيوت السكنية

"... إذا فحت الأفعى عالياً في دار شخص ما، فسينهار الدار

إذا فحت الأفعى في اليوم السادس، او في اليوم السابع، فسوف يحصل نمو لدى الشخص المعني، إذا فحت الأفعى يومياً في دار شخص ما، فسوف تحل تلك الدار من قوة العدو

إذا مشت الأفعى في دار شخص ما إياباً وذهاباً، حطمت الدار أو دمرت

إذا سكنت الأفعى في دار شخص ما، مات ابن الشخص المعني

إذا قتلت وأكلت الأفعى في دار شخص ما، فسيسقط خصمه
إذا أكلت الأفعى في دار شخص ما صغارها، دمرت تلك الدار
إذا قتل حيوان (sa-a)[18]، في دار شخص ما الأفعى، فنهوض مريض مشرف على الموت، ويمكن للشخص المعني أن يغادر الدار
إذا قتل العقرب في دار شخص ما الأفعى، فأبناء الشخص المعني سوف يقتلوه، يموت.
إذا قتل جرذ في دار شخص ما الأفعى، فسيحصل نمو للحبوب والفضة..." [19].

"...[šum-ma] ṣîru ina bêt amêli taš-me-eš(?) issisi nadê bîti
[šum-ma] ṣîru ina bêt amêli ûm g(?) kám ûm 7kam issisi tibû ana amêli êrub(?) ni-ziq-tum
[šum-ma] ṣîru ina bêti amêli ûmême –šam issisi bîtu šuâtu ana kiš-šá-ti nakr(?) immanunu
[šum-ma] ṣîru ina bêti amêli up-ta.nar-rad bîtu šuâtu innadidi luin-na-qa[r]
[šum-ma] ṣîru ina bêti amêli nun apil amêli imât
[šum-ma] ṣîru ina bêti amêli [iṣda]ltu: iṣsikkûru isḫur-ma ana pitû(?) ...ul iddinin bîtu šuâtu irtapišiš kimin innadidi
[šum-ma] ṣîru ina bêti amêli idûk-ma îkul miqittimtim bêl dabâbi-šu
[šum-ma ṣ]îru ina bêti amêli be(?) meš-šú îkul bîtu šuâtu issapaḫaḫ
[šum-ma] ṣîru ina bêti amêli [s]A.A idûk-šú tîb mîti ina bîti amêlu ûṣa
[šum-ma] ṣîru ina bêti amêli aqrabu idûk-šú amêlu šuâtu aplêmeš- šú idûkû-šú ki-min imât[at]
[šum-ma] ṣîru [ina bêti amêli a]iaṣu idûk-šú tîb šêi u kaspi..."[20]

"... إذا نفذت الأفعى إلى دار أحد الأقوياء، لتلك الدار وجود أمن
إذا فحت الأفعى في دار شخص ما، فسوف يموت سيد تلك الدار
إذا وضعت الأفعى في دار شخص ما بيضاً في حفرة، دمرت تلك الدار
إذا قتلت الأفعى في دار شخص ما إنساناً، فسوف يهرب الشخص المعني، سوف ينقذ ملكيته
إذا ربضت الأفعى في دار شخص ما في حفرة، دمرت تلك الدار ..."[21].

".... [šum-ma] ṣîru ina[ ]ana bâbi ušêṣi- šú mîtu ina bêti amêli imât
[šum-ma] ṣîru ina[î]rikik-ma ana libbi unaddi(?)šu ḫab-ba(?)-tu sapâḫ bîti ḫšâu bîtu [iṣabt ?]
[ ]ḫurâṣi.....unaddi(?)-šu bêl bîti šuâti imât
[ ]ana pân amêli imqut maqâtat bêl daba-bi-šu immarmar
[ ] ana bâbi ušeṣi-šú mâr(?) bîti imât(?) ..." [22].

"... إذا وضعت الأفعى في دار شخص ما بيضاً في حفرة، دمرت تلك الدار ..."[23]

"... [ṣîru ina]^{iṣ} gušûrê^{meš} qin-na iq-nun-ma irbiṣ^{iṣ}(?)..." [24].

"... إذا وضعت الأفعى على الحائط لدار شخص ما بيضاً، دمرت تلك الدار

إذا ربضت الأفعى على الحائط لدار شخص ما، دمرت تلك الدار

إذا أمسكت امرأة بالأفعى في دار شخص ما على الحائط بدون أن تعرف ورمتها جانباً، أصبح لتلك امرأة اله حامي ... "[25].

"... [šum-ma ṣ] îru ki-mi[n ina li]bbi (?) bîti ana^{iṣ} gušûrê^{meš} êli bîtu šuâtu issapaḫ^{aḫ}

[].... Idûk-ma(?) bûrê(?)^{meš} šakin apil amêli níg.mu iraššī$^{[ši]}$

[ ] Kaš ad ^{ád} bîtu u bêl- šú iḫta[liq]... "[26].

2- فأل الافعى في الاشهر وجوانب اخرى

ارتبطت الأفعى في المعتقدات القديمة بدورة الحياة والموت، وكانت الأشهر تمثل مراحل هذا التحول فشهر شباط كان يرمز للبرودة والظلام، بينما يمثل شهر آذار بداية الربيع وتجدد الحياة، أما نيسان فهو شهر الخصوبة والنمو، وكانت الأفعى، بقدرتها على تغيير جلدها، تجسيداً حياً لهذه الدورة، كما تخرج من سباتها الشتوي في أواخر شباط وأوائل آذار، أذ تبدأ موسم التزاوج في نيسان وأيار، وتضع بيضها في حزيران، كما أرتبط سلوكها مباشرة بالدورة الزراعية وتغير الفصول، كما تأتي أشهر مثل أيار وحزيران لتمثل مرحلة انتقالية مهمة في الدورة الزراعية، أذ يبدأ موسم الحصاد في هذه الفترة، وكانت الأفعى تُعد رمزاً مزدوجاً، فهي من جهة تمثل استمرارية الحياة والخصوبة، ومن جهة أخرى تعكس التهديد الكامن في الطبيعة مع ارتفاع درجات الحرارة والجفاف، وهذا الدور المزدوج جعلها رمزاً للقدرة على التكيف مع التحولات البيئية القاسية التي تحدث خلال هذه المدة.

" ... إذا في الأول من نيسان وقبل أن يكون شخص ما قد وضع قدمه من السرير على الأرض، ظهرت الأفعى من الجحر ونظرت إليه قبل أن ترى أي شخص أخر، مات الشخص المعني خلال تلك السنة لكن إذا أراد الشخص المعني أن يبقى حياً فعليه أن يقلب نمو شعر الرأس ويقص خدوده بعد ذلك ستكون لديه متاعب لمدة ثلاثة اشهر لكن سيشفى ..."[27].

"... Šum-ma in^{araḫ} nisanni ûm 1 kám amêlu la-am ištu ^{iṣ}irši šêpa-šú ana qaqqari iškunu^{nu} ṣîru ištu ḫurri ûṣi-ma la-am mqa-mam îmuru amêla îmur amêlu šuâtu ina libbi šatti šiâti imât šumma^{ma} amêlu šuâtu balâṭu ḫa-šiḫ qaqqadu ú-ḫar-ra- ár lêtê^{meš}-šú ú-gal-lab arḫu 3kám uš-ta-pa-áš-šaq-ma ibaluṭ^{uṭ}
... "[28]

" ... إذا نظرت الأفعى إلى شخص ما في الأول من نيسان، مات خلال تلك السنة، ستكون لديه متاعب، لكن سيشفى

إذا نظرت الأفعى إلى شخص ما بين الأول والعاشر من نيسان، فأيامه معدودة، وسيعاني من الخسارة

إذا نظرت الأفعى إلى شخص ما بين الأول والثلاثين من نيسان، فأيام الشخص المعني معدودة، وسيدركه النفي

إذا سقطت الأفعى على شخص ما في الأول من نيسان، مات الشخص المعني خلال تلك السنة

إذا سقطت الأفعى على شخص ما بين الأول والخامس عشر من نيسان، أصابه إما مرض أو حبس شديد

إذا سقطت الأفعى على شخص ما بين الأول والثلاثين من نيسان، أصابه إما مرض أو حبس شديد ..."[29].

"... šum-ma ina araḫ nisanni ûm 1 kám ṣîru amêla îmur ina libbi šatti šiâti imât : uš-ta-pa-áš-šaq-ma ibaluṭ .

šum-ma ina araḫ nisanni ištu ûm 1 kám adi ûm 10 kám ṣîru amêla îmur amêlu šuâtu ûmê meš –šú kuûrti meš ibizzâ immar

šum-ma ina araḫ nisanni ištu ûm 1 kám adi ûm 30 kám ṣîru amêla îmur amêlu šuâtu ûmê meš –šú kurûti [meš] mâmîtu iṣabat-su

šum-ma ina araḫ nisanni ûm 1 kám ṣîru ana eli amêli imqutut amêlu šuâtu ina libbi šatti šiâti imât

šum-ma ina araḫ nisanni ištu ûm 1 kám adi ûm 15 kám ṣîru ana eli amêli imqutut lu murṣu lu mêsiru dan-na iṣabat-ṣu

šum-ma ina araḫ nisanni ištu ûm 1 kám adi ûm 30 kám ṣîru ana eli amêli imqutut šu.bi.aš.à[m] ..."[30].

"... إذا وقعت الأفعى أمام شخص ما مابين الأول والثلاثين من نيسان، أصيب بمرض أو حبس شديد

إذا وقعت الأفعى خلف شخص ما مابين الأول والثلاثين من نيسان، فسوف يتحول صديقه إلى عدوه

إذا وقعت الأفعى خلف شخص ما بين الأول والثلاثين من نيسان ولم تلاحظ، إذا كان غنياً حاله بخير وإذا كان فقيراً مات في مدينة أجنبية

إذا سقطت الأفعى إلى اليسار من شخص ما بين الأول والثلاثين من نيسان، إذا كان غنياً سقط وإذا كان فقيراً مات في فيضه

إذا سقطت الأفعى إلى اليمين من شخص ما بين الأول والثلاثين من نيسان، أمسك وجه السرير بالشخص المعني، تلك الدار تدمر

إذا سقطت الأفعى في الوسط بين الإله والآلهة بين الأول والثلاثين من نيسان، لم يبقى الأولاد على قيد الحياة، تلك الدار تغنى تباد ..."[31].

"... šum-ma ina araḫ nisanni ištu ûm 1 kám adi ûm 30 kám ṣîru ana pân amêli imqutut šu.bi.aš.àm.

šum-ma ina araḫ nisanni ki.min ṣîru ana arki imqutut bêl salîmi mi –šú ana bêl limutt- šú itâr- šú .

šum-ma ina araḫ nisanni ki.min ṣîru ana arki imqut-ma ul innamir šumma šarû damiq šumma muškênu ina lâ âli- šú imât
šum-ma ina araḫ nisanni ki.min ṣîru ana imitti amêli imqutut amêlu šuâtu ittu(?) iširši iṣabat –su-ma bîtu šuâtu issapaḫaḫ
šum-ma ina araḫ nisanni ki.min ṣîru ana šumêli amêli imqutut šarû ilabin la-li- šú imât .
šum-ma ina araḫ nisanni ki.min ṣîru ana qabal muti u aššati imqut mare(?) ineš ul ibaluṭû ineš bîtu šuâtu iḫḫepi … "[32].

"... إذا لمحته الأفعى في اليوم الأول حتى اليوم الخامس عشر من شهر أيار، فان أيامه تصبح قصيرة وسوف يلاقي أذى
إذا سقطت أفعى خلف أو أمام رجل في شهر حزيران، فستحدث له خسارة
اذا كان تأسيس البيت في شهر تموز، فسيكون نصيبه الكمال
إذا رأى رجل أفعى في شهر شباط خلال فصل البرد، فأن الناس سيبيعون أطفالهم واملاكهم من اجل الفضة
إذا كان تأسيس البيت في شهر آذار، فان الظلمات سيغمرها الضوء... " [33].

"… šum-ma ina araḫ aiari ištu ûm 1 kám adi ûm 15 kám ṣîru amêla îmur amêlu šuâtu ûmême -šú kurûtime ibizzâ immar

šum-ma ina araḫ simâni ṣîru lu ana pân amêli imqutut [ni-ziq-tú]

šum-ma ina araḫ du ûzi (amêli ṣîra) îmur [ni-ziq- tú]

šum-ma ina araḫ šabâţi ina li-rib kuşşî amêlu şîru ina rêbîtİ [îmur nišê meš] işşaḫirû mešlim-na šakin-šu lim-na…??

šum-ma ina araḫ adda amêlu şîru îmur [ik-rím mûtânu]… " [34].

" ... إذا هاجمت أفعى إنسانا وأمسكت به وعضته، فان عدو هذا الشخص سيصيبه الأذى

إذا مرت أفعى من جانب الإنسان الأيمن إلى الأيسر، فسوف يكون له اسم طيب

إذا مرت أفعى من جانب الإنسان الأيسر إلى الأيمن، فسوف يكون له اسم سيء..."[35].

"… šum-ma şîru ana eli zikari u sinništi imqut zikaru u sinništi itêzibûmeš šum-ma şîru ana eli zikari u sinništi imqutut –ma ú-par-ri-ir-šú-nu-ti šu.bi. aš.àm

šum-ma şîru ana eli zikari u sinništi imqut-ma ú-par-ri-ir-šú-nu-ti zikaru u sinništi itêzibû^{meš} ..."(36) .

"... إذا ظهرت أفعى في مكان يقف به امرأة وزوجها يتكلمان، فانهما سوف يتطلقان

إذا استمرت أفعى تحفر في بيت إنسان، فان ذلك البيت، سوف يتهدم أو يخرب ..." (37).

"... šum-ma şîru ana eli zikari u sinništi imqut^{ut} zikaru u sinništi ipparasû^{meš} šum-ma şîru ina kal ûmi^{mi} ana eli zikaru u sinništi šubat-su iddi-ma ú-par-ri-ir-šú-nu-ti ipparasû^{meš}..."(38).

"... إذا تدلت أفعى من بوابة المدينة ومدخلها وذهبت باتجاه بيت رجل، فان ذلك البيت سيكون له اله يحميه

إذا تدلت أفعى من بوابة ووقعت وتم رؤيتها فان رجلاً مريضاً في ذلك البيت سيموت، وان ذلك الرجل سوف يحيا حياة طويلة

إذا وقعت أفعى على مدخل بوابة ما، فهذا يعني هجران البيت

إذا تدلت أفعى على مدخل بوابة ما، فان ذلك البيت سيغدو خراباً

إذا تدلت أفعى على مدخل البوابة الخارجية، فان الحزن سوف يحل بالزوج والزوجة

إذا وقعت أفعى على مدخل البوابة الخارجية، فان ذلك البيت سوف يدمر..." (39).

"... šum-ma şēru ištu abulli ma ud ni nērebi ušqallilama alakti bīt amēli imḫur (iprus) bītu šu ila irašši.

šum-ma şēru ištu abulli ma ud ni ušqallila imqutma innamir ina bīti šuati mītu imât amēlu šu balāṭa urrak.

šum-ma şêru ana muḫḫi nēreb bābi imqut nadê biti.

šum-ma şēru ana muḫḫi nēreb bābi ušqallila bitu su iḫarrub.

šum-ma şêru ana muḫḫi nēreb bābi kami ušqallila nazāq muti u aššati

šum-ma sēru ana muḫḫi nēreb bābi kami imqut bītu šu issappaḫ..."(40).

"... إذا لفت أفعى نفسها حول شخص مريض، فان مرضه سيكون طويلاً، مع ذلك فانه سوف يتحسن

إذا وقعت أفعى على شخص مريض والذي لازمه المرض لمدة طويلة، فان المرض سيرحل عنه إذا وقعت افعى على شخص مريض والذي قد كان مريضاً لعدة أعوام، فان ذلك الرجل سوف يتحسن، وسوف يحل المرض بشخص معافى، إذا وقعت أفعى على شخص مريض وكان مرضه شديداً، فان المرض في جسمه وسوف يزول وسوف يتعافى هذا الشخص ..."(41).

"... إذا تحركت أفعى فوق رأس رجل مريض من جهة اليسار، فانه سوف ينعم بمال ألهته ومال اله المدينة..."(42).

"... šum-ma şêru ana eli marṣi imqut^{ut} muruṣ-su îrik-ma ibaluṭ^{uṭ}

šum-ma ṣêru ana eli marṣi šá muruṣ-su arku imqut^{ut} muruṣ-su êzib-šú .

šum-ma ṣêru ana eli marṣi šá ûme^{meš} ma-du-ti mâriṣ imqut^{ut} marṣu šuâtu [ib]aluṭ-ma [ba]âṭa ur-rak.

šum-ma ṣêru ana eli marṣi šá muruṣ-su [kabtu] imqut^{ut} marṣu šuâtu marṣ-[su] ina zumri-šú ipaṭar-ma i-pa-áš-šaḫ.

šum-ma ṣêru ina rêš marṣi ana šumêli [ittazaz]^{az} amêlu šuâtu kasap ili [ù?] âli-šú ikkal …" (43).

"... إذا تحركت أفعى فوق رأس رجل مريض من جهة اليمين، فسوف يغفر له ذنبه، وسوف ينهض ..." (44).

"… šum-ma ṣêru ina e]li ^{iṣ}erši amêli imqut^{ut} *amêlu šuâtu tib limuttim itebi-šú …*" (45).

" ... اذا قتل رجل حية وأكل ...".

"ma] amēlu ṣera idikma KU…-*...[šum* "(46).
"... اذا جاءت الحية بالقرب من باب ...".
"… ṣeru i-ku-sa-[am-ma ...]… "(47)."
"... إذا كان هناك افعى، حيث يجلس الرجال والنساء، ويتجمع حولها أطفال المنزل والعبيد (العبيد) والفتاة (العبيدات)، يقع بينهم..... الموت العبد اوالجارية ... " .
"...[šumma ṣiru ašar zikaru] u sinnistu usbuma mare biti arad *U* geme$_2$ *paḫruma ana birisunu imqut ..*"(48).
"... إذا قتل الأفعى وأكل نمسًا في منزل رجل، فإن هذا المنزل [سيكون...] حمايته ...".
"… [šumma I [...]ina bit amēli ṣeru sikkd iddiikma ikal bitu sip an dul$_x$ bi[…]… "(49).
"... أذا ولدت الافعى في مجرى منخفض من منزل الرجل ..."
"... [šumma] ṣēru ina [a-sur- ri]-e bit amēli ulid ..."(50).
"... اذ خرج افعى المدينة الى الريف او البلد المفتوح ...".
"... [šumma MU]š *āli ana kīdi è ..."* (51).
"... مثل الافعى التي تخرج من الجحر ... " .
ma…))(52). *è – "... kima ṣēri ša ištu ḫurri*

"... اذا سقط ثعبان على شخص سليم (مستلقي على السرير) ... ".

"... ṣēru ana muḫḫi NA.TI imqut ..."[53].

"... اذا سقطت افعى في وعاء في منزل شخص ...".

"...šum-ma ṣīru ina bit amēli lu ana dug.utúl *lu ana* urudu.šen *imqut..."* [54].

"... اذا سقطت افعى على سفح سريره (الشخص المريض) وانزلق في حفرة لا يجوز للمريض أن ينام في سريره إذا سقطت أفعى على قدمه (سرير المريض) وانزلقت في حفرة...".

"...šum-ma ṣīru ina qaqqad eršišu imqutma ana pilši TU-ub..."[55].

"... اذا سقطت افعى على سرير المريض لايجوز للمريض ان ينام اذ سقطت افعى على سرير مريض ...".

"... šumma ṣīru ana muhhi GIŠ.NÁ marşi imqut..." [56].

"... اذا كشف ثعبان عن انيابه واطلق الهسهسة (في نفس الوقت)... "

"... šum-ma ṣīru ...i-kas-sa-aş unappaḫ..." [57].

"... لقد كان هذا هو الحال ضد الشر الذي تنبأت به افعى معلق من عارضة سقف المنزل...".

"... ina ḫul muš šá ta giš. ur é mu lal-l[a]..." [58].

"... اذا لامس او داعب الثعبان رجلا ..."

"... diš *ṣīru Na ú-ḫab-ba-ab..."* [59].

" ... اذا ظهر ثعبان في معبد الهة ..."

"... šumma ṣīru ina bit ^{d}INNIN innamir ..."[60].

" ... اذ سقطت ثعبان على طفل رضيع ... ".

"... šum-ma ṣēru ana muḫḫi šerri la-ke-e imqut ..." [61].

" ... إذا سقطت أفعى على شخص مريض منذ فترة طويلة، فإن هذا الشخص المريض سوف يشفى، ولكن الشخص السليم سوف يمرض ... ".

"... ša ūmi ma dūti gig gig sû ti-*ma* ti gig..."[62].

"... سوف يكون هناك الكثير من المتاعب إذا تحرك الافعى في دوائر نحو رجل ..."

"... šum-ma ṣīru ana pan amēli im-sur... "[63].

"... اذا اخرجت افعى رأسها من حفرة في منزل رجل وأطلقت هسهسة ...)).

":šum-ma ina bit amēli ṣēru ištu ḫurri qaqqassu ušēṣima ina-pu-uḫ… "[64].

"... إذا كشفتَ افعى عن أنيابها لرجل وأطلقت الهسهسة ..." .

"... šumma ṣēru ana pan amēli igaṣṣaṣ ú-na-pa-aḫ… "[65].

3- فأل الافعى في الامثل والحكم

"... تخرج الحية من الجحر ...".

"… lam mamman lgl lu lgl …"

".... الثعابين المتشابكة ..." .

"… nisi T i.bi *i-mu-ra* (igi-meš)… "[66].

" ... فم الافعى ذات القرون ...".

"… bašmu ummi pika an.im.dugud ṣuprāka …"[67].

"... هل يمكن للغراب والأفعى السامة أن يتفقا ...".

"… [mu...] immaggar a-ri-bi ṣēru muttabbik martu… "[68].

"... اخرج مثل الافعى من جدارك ...".

"...ṣi kima ṣēri ina a-sur-ri-ki…" [69].

"... كالأفعى ذو التربة الصلبة ... ".

[70]. *"…muš.*kl.kal *ṣeru a-tar-ti… "*

"... استولت على فم الأفعى الذي لا يمكن استحضاره ...".

"… ṣēri la šipti aš-šu-nu-gal-lam… "[71].

" ... اخطو مع كل خطوة أفاعي ذات رأسين ...".

"… ṣiru 2 qaqqadāti da-iš-ma ētiq… "[72].

"... الافعى التي تصطاد الثيران والخنازير ... ".

"… šappara ṣēru i-ba-ra-am-ma… "[73].

"... الافعى ... تتبعه في الصحراء ... ".

"… muš.ki.BAD ṣe-er ba-lil-tum…" [74].

"... اذا كان الثعبان يلتف حول رجل ...".

"… [šumma] muš na *i-gi-ir… "*[75].

" ... اذا كانت الافاعي تتشابك وظهورها في وسط المدينة ...".

"… šum-ma muš *it-gúr-u-ma (* muš. meš *it-gu- ru-ma) ina qabal āli izzaqpu… "*[76].

"...إذا كان هناك افعى على مدخل بوابة المعبد بانتظام، فسوف يدخل شخص نجس المعبد... ".

*"... šum-ma ṣiru ina bit ili ina nēreb bābi sadirma iprik(*gil) nu kù *ana bit ili irrub... "*(77).

"... إذا كان الإنسان في اليوم الذي يصلي فيه إلى إلهه، ثم نزل إلى الشارع وعبرت نحوه أفعى، فسوف تُسمع صلاته، وسوف تُغفر خطيئته ... ".

"... Šum-ma amēlu ûm ana ili ut-nin-nu sūqa ina alākišu ṣiru ana panīšu...] ṭešlissu šemāt aranšu patir... "(78).

"... إذا انزلق الثعبان (سواء على الطريق أو الشارع) (حرفيًا: انزلق وخرج) من بين ساقي الرجل ... ."

"... šum-ma ṣiru ... ina purid amēli iḫ-lu-up-ma ūṣi... "(79).

4- الافعى وعلاقتها في الطب

"... هي العشب لعلاج للدغة الافعى لتقطيعه ؟ (هو) لأحاطه سرير الرجل ..."

"...šammi nisik ṣēri : ḫe-mu-úerši amēli šulmû – a..." (80).

"... تعويذات لعلاج لدغة الافعى والعقرب ..." .

"... gír.tab ti.la u sag.nim. nim ti.la ..."(81).

"... كعلاج يستخدم ... دم الثعبان الاسود..."

"...úš muš mi ú [ak-tam]...")82(.

الاستنتاجات

1. تبوأت الأفعى مكانةً مهمةً وحيويةً عند سكان بلاد الرافدين، ويبدو ذلك واضحاً من خلال المهام التي ارتبطت بها والأدوار أو الافعال التي نُسبت لها والتي وصلت الينا من اغلب الأدوار الحضارية لسكان بلاد الرافدين، فللأفعى حضور واضح في ثنائيةِ الحياة والموت وطرد وجلب الشرور والخير...الخ.
2. اظهرت الأدلة الأثرية أن الرمزية المرتبطة بالأفعى في بلاد الرافدين قد تطورت بمرور الوقت، إذ ظهرت في البداية كرمز للقوى المدمرة، ثم تم تبنيها كرمز للتجدد والحكمة، وهذا التحول يعكس تطوراً في الفكر عند سكان بلاد الرافدين.

3. ارتبطت الافعى بدوره الحياة والموت كما ظهرت في اساطير الخاصة بالأشهر التي تتمحور حول فصول السنه مثل: شباط، اذار، نيسان وبعض الاشهر الاخرى، اذا مثلت بداية التغيرات الموسمية التي تساهم في تحولات الطبيعية المرتبطة بهذهِ الاشهر.

4. حملت الافعى معاني علاجية في بعض النصوص المسمارية، اذ يُعتقد أنها تتمتع بالقدرة على الشفاء، وكانت تمثل رمزاً للعلاج والوقاية من الأمراض، كما ورد ذلك في النص المسماري الذي يتضمن ذكر دم الثعبان الاسود كترياق لبعض الامراض، كما مثل رمزها الخلود والشفاء والصحة وتجدد الحياة، وقد أصبحت رمزاً للصيدليات حتى وقتنا الحالي.

5. ظهرت الافعى في مدلولات عدة فؤول العصر البابلي القديم وقد ارتبطت بالعديد من جوانب حياه سكان بلاد الرافدين ومن ابرزها هسهستها لأشخاص الساكنين في الدار، وكذلك تشييد جدران البيوت وسقوطها، ومكوث الانسان في الدار او مغادرته النحس والفقر لأصحاب الدار.

الهوامش

(1) الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة، ط4، دار العلم للملايين للنشر، بيروت، 1991، ج6، ص2456.

(2) ابن فارس، احمد بن فارس، مقاييس اللغة، ط1، بيروت، 1979، ج4، ص512.

(3) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1993، ج15، ص159.

(4) الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، القاهرة، 1945، ج5، ص223 .

(5) الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، القاهرة، 1945، ج5، ص224.

(6) محمد، منال اسماعيل توفيق، "دراسة مقارنة للمعتقدات المرتبطة بالثعبان في الحضارتين الاغريقية والمصرية القديمة"، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، العدد11، القاهرة، 2009، ص647.

(7) CAD-M/2,p.270 ; MDA , p. 171. ; CDA , p. 336 . ; Landsberger , B, The Fauna of Ancient Mesopstamia , 2pt Msl- 8 Roma , 1962 , p.7.

(8) M, p . 456. - RLA, p . 171; MDA

(9) MSL – 8 , pp:7–10 .

)10(MSL - 8, p.7.

(11) CAD –I, p.7 ؛ MDA,p.203.

(12) Guichard, M., "Compte De Fourmis" Comment Dé Nombrer La Multitude , MARI- 8, 1970, p.314.

(13) Weisberg, D. B.," An Old Babylonian Foreunner to šumma âlu", HUCA-40/41, 1969-1970. p. 87.

(14) Freedman, S. M., "If A City is Set on Aheight", The Akkadian Omen Series šumma âlu ina Mêlê šakin -1, Tablets 1-21, 1998, p.13.

(15) العلايلي، عبد الله، الصحاح في اللغة والعلوم، حرف الثاء، المجلد الاول، بيروت، 1974، ص155.

(16) الجواري، هيثم احمد حسين عبو، نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاثار، قسم الآثار، 2005، ص 79.

(17) ينظر: الفصل الاول، المبحث الاول، ص27.

(18) (SA–A): وهي صيغة سومرية يقابلها بالاكدية (*šuran*) ومعناه حيوان القط أو الهر. ينظر:

- MDA, p. 328; CDA, p.387.

(19) الجواري، هيثم احمد، نصوص الفأل...، ص 82 .

(20) Nötscher, F., "Die Omen-Series šumma âlu ina mêlê šakin", Orientalia, No. 39-42, 1929, p.88.

(21) الجواري، هيثم احمد، نصوص الفأل...، ص81 .

(22) Nötscher, F.,DieOmen-Series…..p. 114.

(23) الجواري، هيثم احمد ، نصوص الفأل ....، ص82.

(24) Nötscher, F.,DieOmen-Series…..p.96.

(25) الجواري، هيثم احمد، نصوص الفأل.....، ص82.

(26) Nötscher, F.,DieOmen-Series…..p.96.

(27) الجواري، هيثم احمد، نصوص الفأل...، ص83.

(28) Nötscher, F.,DieOmen-Series…..p..110.

(29) الجواري، هيثم احمد، نصوص الفأل...، ص 83.

(30) Nötscher, F., Die Omen-Series …., p.110.

(31) الجواري، هيثم احمد، نصوص الفأل...، ص 83.

(32) Nötscher, F., Die Omen-Series …, p110.

(33) الجادر، وليد، "نظرات في مباحث ومؤلفات"، مجلة سومر، عدد26، ج 1-2، بغداد،1970، ص 409.

(34) Nötscher, F., Die Omen-Series …, p. 114.

(35) الأحمد، سامي سعيد، "معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور"، مجلة المؤرخ العربي، عدد ٢، بغداد، 1975.

(36) Nötscher, F., Die Omen-Series….. p. 96-98.

(37)Saggs ,H.W.F. The Greatness That was Babylon, N.Y., 1963, p. 324.

(38)Nötscher, F.,DieOmen-Series…..p.98.

(39) الجواري، هيثم احمد، نصوص الفأل....، ص85 .

(40) Whiting, R. M., "Six Snake Omens in New Babylonian Script", JCS, -36/2, 1984,p. 207.

(41) الجواري، هيثم احمد، نصوص الفأل...، ص85.

(42) Geers, F. W., "Ababylonian Omen Texts", AJSL,- 43, 1927,p. 31-33.

(43)Nötscher,F.,DieOmen-Series…..p..118-119.;Geers,F.W., Ababylonian…, p31-33.

(44) الجواري، هيثم احمد، نصوص الفأل.....، ص85.

(45) Nötscher, F.,DieOmen-Series…..p.101.; Geers,F.W., Ababylonian…, p33.

(46) CAD –a/1, p. 249; CT-40,p. 25 .

(47) CAD –a/1, p. 263.

(48) CAD –a/1, p.84. ; KAR -386, p.32.

(49) CAD –a/1, p.115.

(50) CAD –a/1, p.351. ; Nötscher, F., Die Omen-Series, p. 100.

(51) CAD –a/1, p.363.

(52) ZA -32,p. 174 ; CAD –a/1, p.367.

(53) CAD -b, p.68.

(54) CAD -d, p.158.

(55) CAD -e, p.261.

(56) CAD -e, p.318 .

(57) CAD -g, p.52.

(58) KAR -388,p.54.; CAD -g, p146.

(59) KAR -386,p.8. ; CAD -ḫ, p.3.

(60) CT 40 21 K. 743:5. CAD -i, p..272.

(61) CAD -l, p.46.

(62) CAD –m/1, p.271.

(63) CAD –m/1, p.329.
(64) KAR- 384,p.20. ; CAD-n/1,p. 264.
(65) CAD-n/1,p.268.
(66) CAD -a, p.8.
(67) CAD –a/2, p.155.
(68) CAD –a/1,p.265.
(69) CAD –a/1,p.351.
(70) CAD –a/2, p.420.
(71) CAD , -a/2, p.452.
(72) CAD -d,p.121.
(73) CAD -b, p.4.
(74) MSL 8/2 p.9.; CAD -b, p.63.
(75) KAR -385,p.30.; CAD -e, p.41.
(76) KAR -384,p.17. ; CAD -e, p.42/1638.
(77) CAD -e, p.106. ; KAR -384,p.10.
(78) CAD -e, p.163.
(79) CAD -ḫ, p.35.
(80) CAD –a/1, p.233.
(81) KAR -44,p.19. ; CAD –b, p.59.
(82) CAD-d,p.77

المصادر

(1) الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة، ط4، دار العلم للملايين للنشر، بيروت، 1991.

(2) ابن فارس، احمد بن فارس، مقاييس اللغة، ط1، بيروت، 1979.

(3) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1993، ج15.

(4) الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، القاهرة، 1945، ج5 .

(5) محمد، منال اسماعيل توفيق، "دراسة مقارنة للمعتقدات المرتبطة بالثعبان في الحضارتين الاغريقية والمصرية القديمة"، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، العدد11، القاهرة، 2009.

(6) العلايلي، عبد الله، الصحاح في اللغة والعلوم، حرف الثاء، المجلد الاول، بيروت، 1974.

(7) الجواري، هيثم احمد حسين عبو، نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاثار، قسم الآثار، 2005.

(8) الجادر، وليد، "نظرات في مباحث ومؤلفات"، مجلة سومر، عدد26، ج 1-2، بغداد،1970.

(9) الأحمد، سامي سعيد، "معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور"، مجلة المؤرخ العربي، عدد ٢، بغداد، 1975.

(10) The Assyrian Dictionary of the University of Chicago, 1956 .

(11) Cuneiform Texts From Babylonian Tablets in The British Museum, London, 1901- 1896.

(12) Freedman, S. M., "If A City is Set on Aheight", The Akkadian Omen Series šumma âlu ina Mêlê šakin -1, Tablets 1-21, 1998

(13) Guichard, M., "Compte De Fourmis" Comment Dé Nombrer La Multitude , MARI- 8, 1970

(14) Geers, F. W., "Ababylonian Omen Texts", AJSL,- 43, 1927.

(15) Landsberger , B, The Fauna of Ancient Mesopstamia , 2pt Msl- 8 Roma , 1962

(16) Nötscher, F., "Die Omen-Series šumma âlu ina mêlê šakin", Orientalia, No. 39-42, 1929

(17) Reallexikon Der Assyriologie, und Vorfera-Siatischen Archaeologie , Berlin-Leipzig , 1928-2019 .

(18) Saggs ,H.W.F. The Greatness That was Babylon, N.Y., 1963.

(19) Whiting, R. M., "Six Snake Omens in New Babylonian Script", JCS، -36/2, 1984.

(20) Weisberg, D. B.," An Old Babylonian Foreunner to šumma âlu", HUCA-40/41, 1969-1970

(21) Keilschrifttexte aus Assur ReligiosenInhalts,1919

(22) Zeitschritft für Assyriology and Vorderasiatische Archaeologies, Leipzig & Berlin (1886 ff).

(23) Manuel D' Épigraphie Akkadienne, Paris ,1994.